جامعه دمياط
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استخدام القواعد المعرفية لتحسين الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية

(مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية)

إعداد الباحثة:

أسماء رجب محمد الشافعي

إشراف:

أ.د. علي عبد السميع قورة

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية

بكلية التربية ، جامعه المنصورة

د. معتزة محمد دعدور

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية

بكلية التربية، جامعه دمياط

1436 -2015م

استخدام القواعد المعرفية لتحسين الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلي تعرف فاعلية إستخدام القواعد المعرفية في تحسين الأداء الكتابي لعينة من طلاب الصف الأول الثانوي بدمياط. ولتحقيق هذا قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة وتطبيقها والتي تمثلت في قائمة بالمهارات الفرعية للقراءة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، اختبار قبلي-بعدي لقياس الأداء الكتابي، تصور مقترح لإستراتيجية قائمة علي القواعد المعرفية ،بالإضافة إلي مقياس لتقييم الكتابة.

تكونت عينة الدراسة من 70 طالب وطالبة (42 من الإناث و 28 من الذكور) بمدرسة شبانة الثانوية بفارسكور. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، الذي اعتمد علي تصميم مجموعتين احداهما تجريبية واخري ضابطة. تم تطبيق التجربة أثناء الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2013-2014. تعرضت كلا المجموعتين لدرس مصغر للقواعد التي يحتاجها التلاميذ متبوعاً بتدريس الكتابة. تم تدريس القواعد للمجموعة الضابطة بصورة تقليدية ، أما المجموعة التجريبية فتم تدريس القواعد لها بإستخدام القواعد المعرفية. استمرت التجربة سبعه أسابيع ، مدة الجلسات الاسبوعية ساعه ونصف.

وقد أسفرت نتائج تطبيق الرسالة عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في استخدام القواعد في الكتابة في التطبيق البعدي مقارنة بمتوسطات درجاتهم في التطبيق القبلي لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي. وتوصلت الدراسة إلي أنه من بين

أنواع الكتابة الثلاث(الوصفية، التقريرية، والقصصية) التي هدفت الدراسة إلي تنميتها ، شهدت الكتابة القصصية أكبر قدرا من التحسن تليها الكتابة التقريرية فالوصفية.

مقدمة:

في عالمنا السريع التغير يحتاج الفرد أن يطلع علي الجديد من حوله في شتي أنحاء المعمورة ، ولكي يتمكن الفرد من ذلك فإنه بحاجة إلي أن يتواصل مع أكبر عدد من الأفراد في مختلف المجتمعات ، وكلما أراد الفرد أن يزيد من دائرة الاتصال كلما كان بحاجة إلي أن يتعلم مزيدا من وسائل الاتصال ووسائطه. واللغة أهم هذه الوسائط ونظراً لتعدد اللغات وتنوعها ظهر ما يعرف باللغة المشتركة التي تتقنها الغالبية العظمي من الأفراد ،واللغة الإنجليزية هي اللغة العالمية المشتركة الأكثر استخداما الآن .

وفي ضوء ذلك يصبح الهدف الأساسي من تعلم اللغات الأجنبية بصفة عامة هو استخدامها للتواصل ، سواء كان هذا التواصل شفهياً أم كتابياَ. ولتحقيق هذا الهدف كان ظهور المدخل التواصلي كاتجاه جديد في بناء مناهج اللغة الإنجليزية في مصر . ويهدف هذا المدخل إلي تمكين الطلاب من تعلم مهارات التواصل باللغة داخل حجرات الدراسة وخارجها (Hymes,1972,as cited in Wong& Marlys,2012))[1].

إن الكفاءة التواصلية تتحقق عندما يتمكن المتعلم من المكونات الأساسية للغة بشكل متكامل . والقواعد احدي الجوانب الهامة لإحداث التواصل . ويشير Savingon (1991) أنه بدون القواعد لا يحدث التواصل بشكل فعال .

والمدخل التواصلي يؤكد علي أن تدريس اللغة لابد وأن يكون شبيهاً باستخدام اللغة في الحياة اليومية ، فاللغة في الحياة اليومية يستخدمها الفرد بطلاقة لتوصيل رسائل ذات معني لمن يتعامل معهم . فالفرد في أحاديثه اليومية لا يركز علي التراكيب التي يستخدمها ولكن هدفه الأول يكون إيصال رسالة ذات معني . والشكل التالي يوضح النموذج التواصلي لتعلم اللغة :

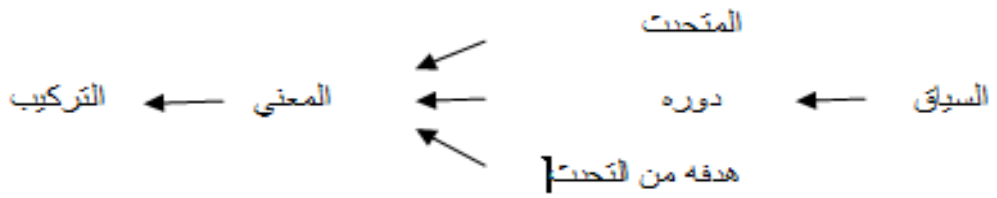

[1] تم استخدام النسخة الخامسة من نموذج التوثيق APA .

شكل (1) نموذج التواصل (Newby,1998).

فالمعني اللغوي للمفردات والقواعد يتم الوصول إليه من خلال السياق الذي يوجد فيه ولكن السياق وحده غير كافي إذ لابد من الأخذ في الاعتبار كلا من أدوار المتحدثين وهدفهم من التحدث ثم يتم أخيراً التركيز علي التراكيب التي تستخدم للتعبير عن هذه المعاني (Newby,1998) .

إن تناول القواعد في ظل المدخل التواصلي يتميز بإحداث التوازن مابين التراكيب والدلالات . فالمدخل التواصلي لا يركز علي الجانب التركيبي فقط الذي كانت المداخل البنائية تعطيه الأهمية الكبري . فالمداخل البنائية تركز علي التدريس المباشر للقواعد من خلال أمثلة فردية بعيدة عن السياق الذي تنشأ منه . وعلي ضوء هذه المداخل تصبح الكفاءة النحوية هي القدرة علي سرد التراكيب الخاصة بالقواعد المختلفة واستدعائها عند الحاجة والمعرفة النظرية عن المعاني التي تعبر عنها التراكيب وهذا يتم عادة بعيدا عن السياق الذي يمكن أن توجد فيه هذه التراكيب . ومن ناحية أخري نجد أن المدخل التواصلي لا يهمل هذا الجانب كما فعل كراشن في نموذجه . فالمدخل التواصلي ظهر كرد فعل علي نموذج كراشنKrashen's Monitor Model الذي تضمن من بين فرضياته فرضية المدخلات والتي تؤكد علي أن التقدم في تعلم اللغة يتم عند استقبال مدخلات مفهومة . وعليه فإنه إذا كانت المدخلات مفهومة للطالب – والمدخلات في هذه الحالة هي الجمل التي تحوي التراكيب النحوية المختلفة – فإن قواعد اللغة ستتوافر تلقائياً لدي الطالب ولا داعي لتدريسها (Terrell,1991) . وقد كان ذلك محل جدل كبير فكيف لمتعلم اللغة الثانية أن يكتسب قواعدها بصورة تلقائية .

ولقد أكدت عدة دراسات(e.g. El-Basel,2012; El-Ghandour,2003; Soliman,2008) أن تدريس القواعد وطريقة معالجتها بالمناهج المصرية يتبع المدخل البنائي بالرغم من أن هذه المناهج بنيت أساساً علي المدخل التواصلي . فتشيرEl-Ghandour (2003) أن تدريس القواعد لا يخرج عن الطريقة الاستدلالية والاستقرائية . كما تبين من تحليل محتوي مناهج اللغة الإنجليزية أن تناول القواعد يركز بشكل كبير علي الجانب التركيبي ويتجاهل الجانب الدلالي بالرغم من أنها تبني علي المدخل التواصلي . فعلي سبيل المثال نجد أن المناهج لا تفصل بين الأزمنة Tenses (الماضي والمضارع) والصيغ Aspects (الاستمرار والتمام) ولكنها تقدم خليطا منهما فنجد مثلا زمن المضارع التام وزمن

المضارع المستمر وكذلك الماضي التام والمضارع التام . إن الخلط بين الزمن والصيغة يؤكد علي أن التركيز يكون علي التركيب الخاص بهذا المزيج من الزمن والصيغة دون محاولة التطرق للدلالات التي تحملها هذه الصيغ .

وقد اتفقت بعض الدراسات التي استكشفت طبيعة وأنواع الأخطاء النحوية في كتابات الطلاب (e.g. El-Banna, 1994; El-Hadidy, 1993; Sharaf, 2011) أن أغلب الأخطاء ناتجة عن عدم فهم دلالات القواعد أكثر من الأخطاء المتعلقة بالتركيب الخاص بقاعدة معينة. فعلي سبيل المثال نجد الطالب يستخدم الصيغة الصحيحة الخاصة بزمن معين للتعبير عن صيغة زمنية أخري ، وهذا الاستخدام الخاطئ ناتج عن عدم فهم الطالب لدلالات كل تركيب نحوي. لذا فهناك حاجة إلي مدخل لتدريس القواعد في إطار المدخل التواصلي بما يحدث التوازن بين الجانب التركيبي والجانب الدلالي المفاهيمي .

وقد أشارت بعض الأدبيات (e.g. Evans & Green, 2006; Niemier & Reif, 2008; Pielak & Pawlak, 2011) إلي أن القواعد المعرفية توظف مجموعة من المداخل والنظريات التي يمكن من خلالها تدريس القواعد في إطار المدخل التواصلي بما يحقق التوازن بين التركيز علي التراكيب النحوية من ناحية ومعانيها من ناحية أخري.

والقواعد المعرفية هي فرع من اللغويات المعرفية Cognitive Linguistics – الذي يتضمن أيضا فرع الدلالات المعرفية Cognitive Semantics . واللغويات المعرفية مدخل لتعلم اللغة والذي يربطها بالعمليات المعرفية ويركز هذا المدخل بشكل أساسي علي المعاني التي تحملها المفردات أو التراكيب النحوية (Evans& Green, 2006). ولقد ظهرت اللغويات المعرفية كرد فعل علي اللغويات التحويلية. ففي حين أكدت اللغويات التحويلية (Generative linguistics) علي الدور المركزي والرئيس للقواعد في تعلم اللغة فإن اللغويات المعرفية تعطي هذا الدور للمعاني التي تحملها التراكيب النحوية . فعندما يتحاور الأفراد فإنهم لا يتحدثون من اجل اظهار معرفتهم بالتراكيب النحوية ولكن اهتمامهم الأول يكون بالمعني المراد توصيله . وهذا لا يعني بالطبع تهميش تدريس التراكيب الخاصة بقواعد اللغة ولكن هذا يظهر بشكل واضح أن قواعد اللغة تخدم المعني ولكنها ليست هدفا في حد ذاته (Radden &Dirven ,2007) .

إن اللغويات التحويلية تسمي أيضا مدخل معرفي, ولكن الجانب المعرفي في اللغويات التحويلية يختلف تماما عن الجانب المعرفي في اللغويات المعرفية . ففي حين تهتم اللغويات التحويلية بالمعرفة عن اللغة وتدرس كيف يمكن اكتساب هذه المعرفة من خلال نظريات التعلم،نجد أن اللغويات المعرفية تهتم بمعرفتنا عن العالم من حولنا وتجيب عن السؤال كيف تسهم اللغة في تكوين هذه المعرفة. وبالتالي فإن الأولي تهتم بمعرفة اللغة (Knowledge of language) أما الثانية فتهتم بالمعرفة من خلال اللغة (Knowledge through language) (Geeraerts &Cuyckens ,2007) . فاللغة في اللغويات المعرفية ليست نظاما معرفيا مستقلا عن باقي العمليات المعرفية وبالتالي فهي ليست بحاجة إلي وضع نظريات لتعلمها .

واللغويات المعرفية تؤكد علي أن اللغة جزء من العمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد وغير منفصلة عن هذه العمليات . فالمدرس عندما يقدم للطالب صورة لطائر يقف علي شجرة ويطلب من التلميذ أن يكتب جملة تعبر عما يراه فالطالب يكتب أن الطائر علي الشجرة وليس الشجرة تحت الطائر . إن اختيار الصيغة الاولي دون الثانية يؤكد أن الطالب قام بالمعالجة المعرفية في إطار نظرية الشكل والأرضية فبدأ بالشكل (الطائر) ثم انتهي بالأرضية(الشجرة) .

والقواعد المعرفية تؤكد علي دلالة كل مفردة في الجملة . فحرف الجر لم يعد ينظر إليه علي أنه كلمة وظيفية وأنما أصبح في إطار القواعد المعرفية يحمل معني ، فعندما نقول I'd like to hear ، فحرف الجر to يشير إلي أن تفضيلات المتحدث موجهة نحو هدف ما وهو الاستماع ، وهو نفس المعني الذي يحمله حرف الجر عندما نقول I go to school by bus فتصبح المدرسة هنا هدفا للوصول .

وتقوم القواعد المعرفية علي فرضيتين أساسيتين وهما الفرضية الرمزية Symbolic Thesis وفرضية الاعتماد علي الاستخدام Usage–based Thesis . فبالنسبة للفرضية الأولي، فالرموز هي وحدات بناء اللغة . فالكلمات مثلاً عبارة عن رموز ، وهذا الرمز يتكون من جانبين أساسيين هما الجانب الصوتي Phonological Pole, والجانب الدلالي Semantic Pole – المفهوم أو المعني الذي يحمله الرمز –. وبما أن اللغة – الرموز اللغوية –يمكن التعبير عنها بطرق مختلفة غير الجانب الصوتي فهناك الجانب الكتابي مثلاً. وهذان الجانبان متكاملان بمعني أن عدم معرفة جانب منهما يؤدي بالضرورة إلي قصور في الفهم . فإذا كان الطالب علي سبيل المثال يسمع كلمة مدرس ويفهم ما تحمله من معني ولكن لا

يستطيع كتابتها أو نطق الكلمة ذاتها فإن هذا الرمز أو الكلمة بالنسبة للطالب لا يزال مبهماً أو غير واضح .(Evans&Green,2006)

والقواعد باعتبارها مكوناً من مكونات اللغة فإن وحدات بناءها رمزية أيضاً ، أي أن التراكيب النحوية تتضمن جانبين الجانب التركيبي والجانب الدلالي ولا يمكن تناول التركيب بمعزل عن المعاني التي تحملها التراكيب النحوية . إن التركيز علي التركيب وإهمال المعني يؤدي إلي عدم القدرة علي استخدام القواعد بصورة جيدة أثناء التواصل .

وكما هو واضح فالقواعد المعرفية لا تهمل الجانب التركيبي الخاص بالقواعد ، لأن هذا الجانب لابد وأن يعرفه الطالب . ولكن القواعد المعرفية تتناول هذا الجانب بعد أن يكون الطالب قد استوعب البناء المفاهيمي للقواعد التي يدرسها والفروق في المعاني والدلالات التي تحملها التراكيب (Niemier&Reif,2008) فهي تتناول الجانب الدلالي المفاهيمي Conceptual–Semantic Dimension . إن التركيز علي الجانب الدلالي المفاهيمي يمكن أن يزيد من قدرة الطلاب علي اكتشاف معاني التراكيب التي قد تبدو غريبة بالنسبة للطلاب ويحسن مهاراتهم التواصلية .

أما الفرضية الثانية فتشير إلي أن معرفتنا عن اللغة (Our mental grammar) تتكون لدينا عن طريق فصل الوحدات الرمزية عن الحالات الواقعة للإستخدام اللغوي. وبالتالي فإنه لا يوجد تمييز مبدئي ما بين معرفة اللغة واستخدامها (الكفاية والأداء في القواعد التحويلية) ، فمعرفة اللغة تنشأ من الاستخدام . وطبقا لذلك فإن معرفة اللغة هي معرفة كيفية استخدامها في المقام الأول (Evans&Green,2006) .

وتوظف القواعد المعرفية مجموعة من النظريات والمداخل التي تساعد الطلاب علي معرفة كيفية بناء التراكيب النحوية ومدي ارتباطها في إطار السياق . ومن ضمن النظريات نظرية المجالات العقلية Mental Spaces Theory .تؤكد هذه النظرية أن الفهم الصحيح والسليم للقواعد والتراكيب النحوية لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال السياق الذي توجد فيه (Cutrer.1994). فتقديم وشرح التراكيب النحوية بإعطاء الجمل التي تبين تركيباتها واستخداماتها لا يمدنا إلا بقدر ضئيل من الفهم للمعاني التي تحملها هذه

التراكيب. إن إعطاء التلاميذ جمل مثل (If I were your father ,I would smack you.) وتوضيح تركيبها وعما تعبر لا يقدم للطالب سوي نموذج لحفظه واستدعائه بصورته الحالية عند الحاجة .

فالجملة السابقة يمكن أن تقال ويكون لها معان مختلفة تبعاً لمن يسمعها أو يقولها ، فيمكن أن تقولها المعلمة وتقصد بها أنها كمعلمة ليس من سلطاتها ضرب التلميذ وإن كانت مكان والده لضربته ، ويمكن أن يفهم منها أن والد الطالب غير صارم والأجدر به أن يكون صارماً ، ويمكن أن تقولها المعلمة وتقصد بها أن تقول للطالب أنها ليست بصرامة والده . والمعني المراد يتحدد علي أساس سياق الحديث وبالتالي فالجمل الفردية لا يمكن أن تنقل المعني كاملاً . والتأكيد في الشرح علي التركيب الخاص بهذه الحالة من حالات if وعما تعبر عنه(الاحتمال في هذه الحالة) لا يمكن التلميذ من فهم السياق الذي انبثقت منه مثل هذه التراكيب وكيفية بناء مثل هذا التركيب في الحياة اليومية مما يجعله عاجزا عن استخدامها في التواصل . مثل هذه الطرق تجعل الطلاب يحققون مستوي عال من الأداء في أسئلة الاختيار من متعدد ، وأسئلة الإكمال ، وأسئلة تصويب الخطأ في حين يعجزون عن استخدام نفس هذه التراكيب في المواقف التواصلية مثل المحادثات وكتابة الخطابات والمقالات الصغيرة والترجمة .

ونظرية المجالات العقلية يمكن أن تعالج هذا القصور . فهي تؤكد علي ان فهم وإنتاج اللغة يتضمن تكوين مجالات عقلية هرمية منظمة . فالأشخاص حينما يتحاورون مع بعضهم البعض فإنهم يكونون ما يسمي بالمجالات العقلية Mental Spaces ، فكل جملة أو سؤال تنشأ مجالاً عقلياً واحدا أو أكثر ، وهذه المجالات تحوي العناصر entities التي يتضمنها الحوار ، وبتطور الحوار تتطور المجالات العقلية (Oakly&Hougaard,2008) هذه المجالات العقلية مستقلة عن اللغة أي أن عملية بناءها عملية معرفية بحتة ولكنها في ذات الوقت توظف اللغة لتفسير وإظهار المعاني التي تحملها . فاللغة هي الصورة الخارجية لهذه المجالات العقلية شديدة التجريد . ومجموعة المجالات المرتبطة هي التي تكون المفهوم الخاص بالقاعدة ، والاختلافات في المجالات العقلية الممثلة يوضح الاختلافات في المفاهيم التي تحملها التراكيب المختلفة . ويزداد استيعاب الطالب للمفاهيم كلما تم الربط بين المخططات المفاهيمية في لغته الأم وفي اللغة الثانية . وهذا هو جوهر النظرية . وها يتفق مع المدخل المبني علي المفاهيم (Concept

Based Teaching) والذي يؤكد علي أن الطريقة الافضل لتمثيل المفاهيم الخاصة بالصيغ النحوية هي المخططات المعرفية (Hill ,2007) .

مشكلة الدراسة وتحديدها :

يتضح من العرض السابق أن التواصل باللغة يستلزم فهم الطالب لدلالات القواعد وتوظيفها وليس مجرد حفظ التراكيب الخاصة بها . فالفهم الجيد للقواعد يساعد الطالب علي استخدام اللغة بشكل جيد في التواصل . وهذا يتطلب تبني مداخل جديدة لتدريس القواعد لمتعلمي اللغة الثانية في ضوء المدخل التواصلي بحيث لا يتم التركيز علي الجانب التركيبي فقط .

وأكدت عدة دراسات (e.g.El-Ghandour, 2003; Salem, 2003) تدني مستوي طلاب المرحلة الثانوية في استخدام التراكيب النحوية في الكتابة . وتشير (Soliman, 2008) إلي أن هذا التدني يرجع ذلك إلي تدريس القواعد بالطريقة التقليدية . وعدم احتواء دليل المعلم علي تفاصيل لخطوات اجرائية يمكن أن يستفيد منه المدرس في تدريس القواعد بصورة أكثر فاعلية. كما أن أدلة المعلم تخصص جزءاً لسرد التراكيب النحوية التي سيتم دراستها علي مستوي الوحدة دون تخصيص جزء للحديث عن كيفية إحداث الربط بين هذه القواعد وما سبق للطالب دراسته حتى يصبح معني التراكيب الجديدة مميزا ومعبراً. ولقد تبين من استطلاع محتوي كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية تركيزها علي الجانب التركيبي للقواعد المختلفة دون التركيز علي المعاني التي تحملها هذه التراكيب . ولتحديد مدي تأثير هذه المعالجة علي قدرة التلاميذ علي استخدام القواعد في التواصل قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعيةغير مقننة للوقوف علي مستويات الأداء النحوي للطلاب .

الدراسة الاستطلاعية :

الهدف من الدراسة الاستطلاعية : تحديد مستويات الأداء النحوي للطلاب .

عينة الدراسة :عينة مكونة من 70طالبة بالصف الأول الثانوي بمدرسة فارسكور الثانوية بنات .

الأداة المستخدمة : اختبار تحصيلي مكون من 30مفردة موزعة علي جزئين : الجزء الأول يقيس معرفة الطلاب بالتراكيب النحوية ويتضمن أسئلة الاختيار من متعدد ، الجزء الثاني يقيس القدرة علي استخدام القواعد في التواصل ويتضمن المحادثة والأسئلة الكتابية .

تطبيق الأداة : تم تطبيق الأداة يوم 10-12-2012 .

الأسلوب الإحصائي المستخدم : one sample t-test .

وأظهر تحليل النتائج إحصائياً أن متوسط درجات الطلاب في الإختبار كله 20.4 كما هو مبين في جدول 1 .

جدول (1) اختبار ت الخاص بأداء الطلاب علي الاختبار ككل .

	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
أداء عينة الدراسة الإستطلاعية علي الاختبار ككل	70	20.48	3.27	.39

و بلغ متوسط درجات الطلاب في الجزء الأول من الاختبار 13.2 بنسبة 88% ، ومتوسط درجات الطلاب في الجزء الثاني 7.2 درجة بنسبة48% . ويوضح كل من جدول(2) و جدول (3) النتائج الخاصة بأداء الطلاب علي كل من جزئي الاختبار علي حدة .

جدول(2) اختبار ت الخاص بأداء الطلاب علي الجزء الأول من الاختبار(معرفة التراكيب النحوية) .

أداء عينة الدراسة الإستطلاعية	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
علي الجزء الأول من الاختبار	70	13.27	1.54	.1844

جدول (3) اختبار ت الخاص بأداءالطلاب علي الجزء الثاني من الاختبار (استخدام التراكيب في التواصل)

أداء عينة الدراسة علي	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
الجزء الثاني من الاختبار	70	7.26	2.49	.29815

وتظهر النتائج الخاصة بأداء الطلاب علي كلا من جزئي الاختبار أن أداء الطلاب علي الجزء الأول من الاختبار مرتفعا حيث بلغ متوسط درجات الطلاب 13.27 ، كما أن الفروق بين أعلي درجة وأدني درجة كانت طفيفه حيث بلغ الانحراف المعياري 1.45 . أما الجزء الثاني من الاختبار فقد أظهر تدني

مستوي الطلاب في استخدام التراكيب النحوية بصورة تواصلية (المتوسط 7.26) كما أن الفروق بين الدرجة العليا والدنيا قد زاد بمعدل يقارب الضعف عنه في الجزء الاول 2.49حيث بلغ الانحراف المعياري.

وهذا يعني أن معرفة الطلاب بالتراكيب النحوية جيدة ولكنهم لا يتمكنون من استخدام هذه التراكيب في التواصل . وبناء على ذلك تحددت مشكلة الدراسة في انخفاض مستوي الطلاب في استخدام القواعد في التواصل ، والذي يعد من أهم أهداف تعلم اللغة الإنجليزية .

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس هو :

ما فاعلية إستراتيجية مقترحة مبنية علي القواعد المعرفية في تحسين الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية؟" وتفرع من هذا السؤال الرئيس ثلاثة أسئلة فرعية وهي:

ما مهارات الكتابة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

ما التصور المقترح لإستراتيجية قائمة علي القواعد المعرفية والتي يمكن أن تسهم في تحسين الاداء الكتابي لعينة من طلاب الصف الأول الثانوي ؟

إلي أي مدي يمكن أن تسهم الاستراتيجية في تحسين الاداء الكتابي للطلاب مقارنة بالطريقة التقليدية؟

إلي اي مدي يمكن أن تسهم الاستراتيجية في تحسين الادء البعدي لطلاب المجموعة التجريبية؟

مصطلحات الدراسة :

- **القواعد المعرفية Cognitive Grammar :**

مدخل يتناول قواعد اللغة عن طريق محاولة نمذجة العمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد ، وتوضيح أن اللغة ماهي إلا الأداة التي يتم بها الإفصاح عما يدور علي المستوي المعرفي .(Evans & Green

2008,) . ويتفق تعريف (Radden & Dirven ,2007) مع التعريف السابق .حيث يعرفوا القواعد المعرفية علي أنها المدخل الذي يعتبر اللغة نتاج للعمليات المعرفية التي يقوم بها الانسان.

وتعرف القواعد المعرفية إجرائياً علي أنها المدخل الي يمكن الطلاب من استخدام القدرة المعرفية الخاصة بالتصنيف Categorization في تعلم الأزمنة والصيغ .

- **الكتابة:**

يعرف (Spandal,2005) الكتابة علي أنها مهارة إنتاجية تتضمن تنظيم المعلومات من أجل إيصال معني معين. أما (Chakraverty&Gautum, 2000) فيعرفها علي أنها نشاط تاملي الذي يستغرق وقتاً من الفرد للتفكير حول موضوع معين، وتحليل وتصنيف معرفته السابقة عن هذا الموضوع، ثم إستخدام اللغة المناسبة لتنظيم هذه الافكار بشكل متكامل.

وتعرف القراءة إجرائياً علي أنها العملية التي يقوم فيها الطلاب بإنتاج أفكار واستخدام القواعد والمفردات وعلامات الترقيم والتهجي الصحيح للتعبير عن هذه الأفكار. وتمر هذه العملية بأربع مراحل هي : مرحلة ماقبل الكتابة، كتابة المسودة الاولي، المراجعه، والتعديل.

أهداف الدراسة :

- تحديد مدي فاعلية استراتيجية قائمة علي القواعد المعرفية (نظرية المجالات العقلية) في تحسين الأداء النحوي لطلاب الصف الأول الثانوي
- تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها عند بناء منهج اللغة الإنجليزية في ضوء المدخل التواصلي .

أهمية الدراسة :

- يعد البحث استجابة لتوصيات دراسات سابقة أوصت بضرورة تنمية الجانب التواصلي (في تدريس القواعد) عند متعلم اللغة ليتمكن من استخدام اللغة بفاعلية .

- قد يسهم البحث في تزويد معلمي اللغة الإنجليزية وواضعي المناهج بإستراتيجية يمكن من خلالها تدريس القواعد في ضوء المدخل التواصلي بما يحقق التوازن بين المعني والتركيب .
- تبصير القائمين علي العملية التعليمية بمستوي الأداء الكتابي للطلاب ، حتى يكون ذلك مؤشراً للحكم علي فاعلية الطرق المستخدمة في تدريس القواعد .

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية علي :

- 70طالب وطالبة (42 من الإناث و 28 من الذكور) بمدرسة شبانة الثانوية بفارسكور، دمياط.
- استخدام كلا من boundedness and unboundedness ونظرية المجالات العقلية Mental Spaces Theory كأدوات للقواعد المعرفية.
- تنمية استخدام الطلاب للازمنة والصيغ كمهارة فرعية للكتابة.

تنمية الانواع التالية من الكتابة: الوصفية ، التقريرية، القصصية.

منهج الدراسة :

- الأسلوب التحليلي المشتق من المنهج الوصفي لتحليل محتوي كتب اللغة الإنجليزية وتحديد القواعد المتضمنة فيها.
- المنهج التجريبي حيث سيتم تصميم مجموعتين تجريبية وضابطة ،فالتجريبية ستُستَخدَم معها الإستراتيجية موضع الدراسة في حين ستدرس الضابطة بالطريقة التقليدية ، ويتم تحديد فاعلية الإستراتيجية الجديدة بمقارنة متوسطات الدرجات في الاختبارين القبلي و البعدي

أدوات ومواد الدراسة:

- قائمة بمهارات القراءة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.
- استراتيجية قائمة علي مدخل القواعد المعرفية.
- اختبار قبلي–بعدي لقيلس الأداء الكتابي.

- مقياس خماسي لتقييم أداء الطلاب الكتابي.

فروض الدراسة:

- لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ≤ 0.05 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة علي الاختبار الفبلي لقياس الأداء الكتابي.
- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة ≤ 0.05 بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الاختبار البعدي لقياس الأداء الكتابي .
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ≤ 0.05 بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه القبلي والبعدي لقياس الأداء الكتابي.

إجراءات الدراسة :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة بطريقة منهجية قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

- للإجابة عن السؤال الأول ونصه

" ما المهارات الفرعية للكتابة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي ؟" قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

- مراجعه الادبيات السابقة المتعلقة بالكتابة والاداء الكتابي.
- تحليل محتوي منهج اللغة الإنجليزية للصف الأول الثانوي ودليل المعلم لإعداد قائمة مبدئية بالمهارات الفرعية للكتابة اللازمة للطلاب.
- عرض القائمة في صورتها المبدئية علي مجموعة من المحكمين.
- تعديل القائمة علي ضوء أراء المحكمين ومقترحاتهم والوصول إلي صورتها النهائية.
- للإجابة عن السؤال الثاني ونصه

" ما التصور المقترح لإستراتيجية قائمة علي القواعد المعرفية بما يسهم في تحسين الأداء الكتابي لطلاب الصف الأول الثانوي ؟" قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

- الإطلاع علي الدراسات السابقة والمراجع المتخصصة في القواعد المعرفية وكيفية توظيفها في تدريس اللغة .
- الاستعانة بنتائج تحليل المحتوي ووضع التصور المقترح .
- عرض التصور المقترح علي مجموعة من المحكمين.
- تعديل التصور علي ضوء أراء المحكمين ومقترحاتهم والوصول إلي صورته النهائية.

- للإجابة علي السؤال الثالث ونصه

" إلي أي مدي يؤدي استخدام الاستراتيجية المقترحة إلي تحسين الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية مقارنة بالطريقة التقليدية ؟"

قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

- إعداد اختبار قبلي لقياس الأداء الكتابي استنادا إلي قائمة مهارات الكتابة الفرعية التي تم إعدادها وعرضه علي مجموعة من المحكمين.
- التحقق من صدقه وثباته .
- تطبيق الاختبار قبليا علي المجموعتين التجريبية والضابطة .
- استخدام الإستراتيجية مع المجموعة التجريبية والتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.
- تطبيق اختبار بعدي علي المجموعتين التجريبية والضابطة لتحديد فاعلية الاستراتيجية .
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً والخروج بالنتائج والتفسيرات .
- تقديم التوصيات والمقترحات .

نتائج الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن ثلاث أسئلة ، وفيما يلي النتائج التي توصلت إليها الدراسةفيما يخص كل سؤال:

السؤال الاول:

نص السؤال الأول علي " ما المهارات الفرعية للكتابة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي ؟"، للإجابة علي هذا السؤال تمت مراجعه الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالكتابة ومهاراتها الفرعية وتم التوصل إلي قائمة تحتوي علي 15 مهارة فرعية تم تحكميها من قبل مجموعة من المحكمين المتخصصين وتم استبعاد عدد 5 مهارات، لتحتوي القائمة في صورتها النهائية علي عدد 10 مهارات.

السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني علي " ما التصور المقترح لإستراتيجية قائمة علي القواعد المعرفية بما يسهم في تحسين الأداء الكتابي لطلاب الصف الأول الثانوي ؟"، للإجابة علي هذا السؤال قامت الباحثة بمراجعه الادبيات السابقة المتعلقة بالقواعد المعرفية وكذلك الدراسات السابقة التي وظفت القواعد المعرفية ، وتم التوصل إلي تصور مبدئي لكيفية تطبيق الاستراتيجية وتم عرض هذا التصور علي مجموعة من المحكمين ثم تعديله علي ضوء أرائهم ومقترحاتهم. بالإضافة إلي ذلك تم إعداد دليل معلم يحتوي علي جميع الخطوات الإجرائية التي سيقوم بها المعلم لتطبيق الاستراتيجية بالشكل الصحيح.

السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث علي " إلي أي مدي يؤدي استخدام الاستراتيجية المقترحة إلي تحسين الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية مقارنة بالطريقة التقليدية ؟"، للإجابة علي هذا السؤال قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي للكتابة وقامت بقياس صدقه وثباته. وتم تطبيق الإختبار علي المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً وبعدياً، ثم تمت معالجة درجات الطلاب إحصائيا وأسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين درجات كلا من طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء الكتابي لصالح المجموعة التجريبية. فقد كان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الإختبار البعدي 7.97 في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة 5.94 .

توصيات الدراسة:

بناء علي نتائج الدراسة، توصي الدراسة بالتالي:

- تطوير وإثراء ادلة المعلم بإستراتيجيات وطرق تحسن من مستوي تدريس القواعد من خلال جعله ذو معني وربطه بمهارات اللغة وخاصة المهارات الإنتاجية.
- لابد للمعلمين من جعل تدريس القواعد شيقاً من خلال استخدام الأنشطة التواصلية التي تنمي مهارات اللغة.

مقترحات الداراسة:

بناء علي الحدود التي تمت فيها الدراسة والنتائج التي توصلت إليها، تقترح الدراسة مايلي:

- تم تطبيق الاستراتيجة خلال مدة سبعه أسابيع فقط، لذلك تقترح الدراسة أن تجري دراسات مماثلة لمدة زمنية اطول حتي تكون النتائج أكثر دقة.
- اعتمدت الدراسة علي جمع البيانات بالطريقة الكمية فقط (الاختبار التحصيلي) ، ولذلك تقترح الباحثة إجراء بحوث مماثلة تعتمد في إجرائها علي جمع البيانات بالطريقتين الكمية والكيفية حتي تكون النتائج أكثر موثوقية.
- اشتملت عينة الدراسة علي طلاب المرحلة الثانوية، دراسات اخري يمكن أن تقيس فاعلية القواعد المعرفية في تحسين الاداء الكتابي لطلاب المراحل الأخري.
- أثبتت الدراسة فاعلية القواعد المعرفية في تحسين الأداء الكتابي، يمكن إجراء دراسات أخري لقياس مدي فاعلية القواعد المعرفية في تحسين أداء الطلاب في مهارات اللغة الاخري كالقراءة والتحدث.
- أثبتت الدراسة فاعلية القواعد المعرفية في تحسين الأداء الكتابي القصصي والتقريري والوصفي ، يمكن إجراء دراسات مشابهة لإختبار فاعلية القواعد المعرفية في تحسين أنواع أخري من الكتابة كالكتابة الإقناعية والجدلية وغيرها.